Journal Of the Iraqia University (73-9) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الدور الثقافي للأسرة الحسينية في المغرب الإسلامي

الدكتور حميد رضا المطهري
استاذ جامعة الأديان والمذاهب الإسلامية في قم المقدسة
فؤاد كريم خضير كاطع الشحماني / جامعة الاديان والمذاهب

The cultural role of the Husseinite family in Islamic Morocco

Dr. Hamedreza Almotahari
Foad Karem KHazaer Katea Alshahmani
Professor at the University of Religions
student at the University
and Islamic Schools of Thought in Qom of Religions and Sects

المستخلص

ان المغرب الاسلامي شهد أحداث مختلفة بعد ظهور الاسلام و منها خروج اليمن من سيطرة البلاط العباسي و التحاق الناس فيه للحكم العلوي؛ حيث حكمت في المغرب الاسلامي الادارسة لمدة من الزمن و كذلك خضع لحكم الفاطميين ايضاً فرأى الناس اموراً خلال هذا الحكم، لم يكن يروها في حكم الامويين و لا العباسيين. أما بالنسبة الى الثقافة الاسلامية في المغرب الاسلام آنذاك فتحدث تساؤولات منها ميزانية و كيفية انتشار الثقافة الاسلامية في حكم الفاطميين في المغرب الاسلامي و قد درسنا في هذا البحث بالاعتماد على الكتب التاريخية، الثقافة في المغرب الاسلامي في حكم الدولة العلوية الحسينية بصورة دراسة وصفية تحليلة للتوصل الى الدور الثقافي لتلك الاسرة، فنسلط الضوء على المساهمات العلمية و الفكرية و الادبية و كيفية تأثيرها على المجتمع في تلك الفترة المهمة من التاريخ الاسلامي فتحصل منها انه كان للاسرة الحسينية و نعني بالتحديد الفاطميين دورهم الفعال في تنشيط الثقافة و احياء الحياة العلمية و الثقافية للناس في المغرب الاسلامي و قد اهتموا ببناء المساجد فجعلوا فيها حلقات الدراسة و تشييد المكاتب العلمية العامة في المساجد و غيرها و قد أسسوا اول مركز آكاديمي في المغرب الاسلامي في جامع الازهر ؛ هذا بالاضافة الى اقامتهم المجالس العلمية و الثقافية و اهتمامهم بالشعر و الادب العربي مما جعل بلاد المغرب الاسلامي و خاصة القاهرة في زمانهم مأواً و ملجأً للعلماء و طلبة العلم من شتى الامصار ثم ان في زمان الفاطميين كان انفتاح كبير أمام المذاهب الاخرى فقد فتحوا احضانهم لكافة المذاهب الاسلامية في بلادهم فكان عندهم العلماء من كافة المذاهب الاسلامية تعيش حياتها العلمية من دون اذى هذا الى جانب دفاعهم عن العقيدة الشيعية في مجالسهم الثقافية و العلمية فكان يتناظر العلماء عندهم ولكن من دون صراع و عداء.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الأسرة الحسينية، الفاطميون، المغرب الإسلامي.

Abstract

The Islamic Maghreb witnessed various events after the emergence of Islam, including the exit of Yemen from the control of the Abbasid court and the people joining the Alawite rule. The Idrisids ruled the Islamic Maghreb for a period of time, and it was also subject to the rule of the Fatimids. People saw things during this rule that they did not see during the rule of the Umayyads or the Abbasids. As for the Islamic culture in the Islamic Maghreb at that time, questions arose, including the budget and how Islamic culture spread during the rule of the Fatimids in the Islamic Maghreb. In this research, we studied, based on historical books, the culture in the Islamic Maghreb during the rule of the Alaouite Husaynid state in the form of a descriptive and analytical study to arrive at the cultural role of that family. We highlight the scientific, intellectual and literary contributions and how they affected society in that important period of Islamic history. We conclude from this that the Husseinite family, and we mean specifically the Fatimids, had an effective role in activating culture and reviving the scientific and cultural life of the people in the Islamic Maghreb. They were interested in building mosques, so they made study circles in them and built public scientific offices in mosques and others. They

established the first academic center in the Islamic Maghreb at Al-Azhar Mosque. This was in addition to their establishment of scientific and cultural councils and their interest in Arabic poetry and literature, which made the countries of the Islamic Maghreb, especially Cairo, in their time a haven and refuge for scholars and students of knowledge from various countries. Then, during the Fatimid era, there was great openness towards other sects. They opened their arms to all Islamic sects in their country. They had scholars from all Islamic sects living their scientific lives without harm. This was in addition to their defense of the Shiite faith in their cultural and scientific councils. The scholars would debate with them, but without conflict or hostility.
Keywords: Culture, Husaynid dynasty, Fatimids, Islamic Maghreb.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين انه خير ناصر ومعين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.ترجع الاسرة الحسينية الى الشجرة المحمدية و العلوية الفاطمية عليهم افضل الصلاة و السلام، حيث يرجع نسبهم الشريف الى الحسين ابن الامام علي و فاطمة الزهراء بنت النبي الاكرم محمد صلى الله عليه و آله. (البيشوائي، ١٤٣١ق: ص٨٥)فالأسرة الحسينية و التي نقصد منها في هذا التحقيق الفاطميين بالذات فيرجع نسب تلك الاسرة الى عبيدالله المهدي بن عبدالله الرضي بن محمد التقي بن احمد الوفي بن محمد بن اسماعيل بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن ابي طالب، و لقبهم الفاطميون نسب الى جدتهم فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حيث انقسم الشيعة عند استشهاد الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الى قسمين احدهما التحق الى الدعوة الى اسماعيل الابن الاكبر للامام الصادق عليه السلام و الذي توفي اثناء حياة الامام الصادق عليه السلام و سميت تلك الفرقة بالاسماعيلية (الفاطميون)، و الشيعة الامامية الذين اتبعوا الامام موسى بن جعفر عليهم السلام و هم الطائفة الاكبر الشيعية الان في العالم الاسلامي. (باغي، ١٩٩٨م: ص١٠٢-١٠٦)فالذي نحن بصدد دراسته هو الدور الثقافي للاسرة الحسينية في المغرب الاسلامي لكي نقف على ما أقدم عليه الفاطميون من الاعمال الثقافية في المغرب الاسلامي و الذي نعنيه بالمغرب الاسلامي هو الذي يقصد حالياً به الدول في الشمال الافريقي (مصر-الجزائر-المغرب-تونس-ليبيا-موريتانيا) و تقسم بلاد المغرب الاسلامي الى ثلاث اقسام و اقاليم و هي:

١-المغرب الادنى ويشمل المساحة من غرب الاسكندرية في مصر الى مدينة بجاية في المغرب.

٢-المغرب الاوسط وتشمل المنطقة من مدينة بجاية شرقاً الى وادي ملوية غرباً.

٣-المغرب الاقصى ويمتد من وادي ملوية شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً.

و مصطلح المغرب استخدم اثناء الصراع بين الامام علي عليه السلام و معاوية بن ابي سفيان الاموي في منتصف القرن الاول الهجري، و يعين ابن عذارى المراكشي بلاد المغرب بقوله: ان حد بلاد المغرب هو ضفة النيل في مدينة الاسكندرية الى مدينة سلا و هي آخر المغرب. (نوال، ٢٠١٥م: ص٩-١١)فسوف نبحث خلال هذه الدراسة و نبين الدور الثقافي لتلك الاسرة الحسينية التي اسست دول في المغرب الاسلامي من منتصف القرن الثالث الى أوائل السادس الهجري، فنسلط الضوء على المساهمات العلمية و الفكرية و الادبية و كيفية تأثيرها على المجتمع في تلك الفترة المهمة من التاريخ الاسلامي؛ وذلك في اطار ثلاثة مباحث كما يأتي:المبحث الاول: دور الاسرة الحسينية في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب الاسلامي.المبحث الثاني: دور الاسرة الحسينية في تأسيس المراكز العلمية في المغرب الاسلامي.المبحث الثالث: دور الاسرة الحسينية في الدراسات الدينية والحياة الادبية.

المفاهيم

قبل الخوض في البحث يجدر بنا ان نلقي نظرة على أهم المفاهيم الواردة في البحث بصورة مجملة وهي كالتالي:

الثقافة

الثقافة هي في الواقع صفة يتصف بها الانسان او المجتمع الانساني لتملكه بعض الخصائص الحميدة في إطار مشخص و معين كما عرفها الجهامي في موسوعته بمجموعة من الصفات الخلقية و كذلك القيم الاجتماعية التي يتلقاها الانسان منذ ولادته فيشتد عليها عوده و تتكون على أساسها طباعه و شخصيته. (الجهامي، ٢٠٠٦م: ج١، ص٨٠٣) و قد ذكرها البعض الآخر بالحذاقة في الفهم و الفطانة و الذكاء بصورة عامة و بمعناها الخاص بتنمية الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية. (سرور، ١٤٢٩ق: ج٢، ص٣٧٧) و عن جرجس أنه يقصد بالثقافة مجموع المعارف التي توصّلت اليها شعوب و أمم في بيئة معيّنة، و هي تتناول العلوم و الآداب و الفنون و الصناعة و كل أنواع المعرفة الانسانية.

فالشعب المثقّف هو الذي يحيط بشتى فروع المعرفة، و لديه إلمام عميق لكل نتائج العلم و حقوله المتنوّعة. (جرجس، ١٩٩٦م: ص١١٨-١١٩) ثم الثقافة تنقسم باعتبارات مختلفة الى الثقافة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية و الثقافية و غيرها أما الثقافة الإسلامية فهي ليست شرقية و لا غربية، و هي ليست مركّبا للثقافتين، ولكنها ثقافة مستقلّة، استمدّت وجودها من القرآن و الإسلام. (الجهامي، ٢٠٠٦م: ج١، ص٨٠٩)

٢. الاسرة الحسينية

الذي نعنيه من الاسرة الحسينية هم أولاد و أحفاد الحسين بن علي بن ابي طالب الذين انتشروا في البلاد الاسلامي و كانت لبعضهم الدعوة و الإمرة و الحكومة. كالفاطميين و الزيديين. نشير الى أبرز الشخصيات الحسينية ممن أعلن الثورة و كانت له حركة سياسية من هذه الاسرة الكريمة سوى الائمة الهداة عليهم السلام:

١. زيد الشهيد: زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عليهم السلام أبو الحسين، مدني تابعي، قتل سنة إحدى و عشرين و مائة و له اثنتان و أربعون سنة. (الطوسي، ١٤٢٧ق: ص٢٠٦) خرج على الحاكم الاموي بشعار ثارات الحسين بن علي عليه السلام. (الشامي، ١٣٩٤ق: ص٨٢-٨٤)

٢. ابن طباطبا: هو أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، الذي كانت له ثورة في عام مائة و تسع و تسعين من الهجرة في الكوفة و كان يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه و آله و قد ساند في ثورته ابو السرايا؛ (ابن الأثير، ١٩٦٥م: ج٦، ص٣٠٢) فاستطاع ان يأخذ الكوفة و بايعه الناس بالحكم. (ابن الأثير، ١٩٦٥م: ج٦، ص٣٠٤)

٣. محمد الديباج: هو محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كانت له ثورة في المدينة فبايعه الناس. (رجايي الموسوي، ١٤٢٢ق: ج٣، ص١٦٩) و كان خروجه و ثورته مصادفة لأيام المأمون العباسي. (الخطيب البغدادي، ١٤١٧ق: ج٣، ص١١٣)

٤. محمد بن القاسم: هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و كان من أهل الفضل و العلم و الزهد و كانت له ثورة. (ابو الفرج الاصفهاني، ١٤١٩ق: ص٤٦٥) كان ظهوره في سنة ٢١٩ هـ بالطالقان من خراسان، يدعو إلى الرضى من آل محمّد، صلّى الله عليه و آله. (ابن الأثير، ١٩٦٥م: ج٦، ص٤٤٣)

٣. المغرب الاسلامي

المغرب بلاد واسعة و شاسعة محددة عند البعض من مدينة مليانة الافريقية الى آخر جبال سوس بالقرب من بحر المحيط. (الحموي، ١٩٩٥م: ج٥، ص١٦١) و تدخل من ضمنه جزيرة الأندلس، فيكون مسيرها البرّي مسيرة شهرين. (ابن عبد الحق، ١٤١٢ق: ج٣، ص١٢٩٣) و أما المغرب الاسلامي فيقصد حالياً به الدول في الشمال الافريقي (مصر-الجزائر-المغرب-تونس-ليبيا-موريتانيا) و تقسم بلاد المغرب الاسلامي الى ثلاث اقسام و اقاليم و هي: ١-المغرب الادنى و يشمل المساحة من غرب الاسكندرية في مصر الى مدينة بجاية في المغرب.٢-المغرب الاوسط و تشمل المنطقة من مدينة بجاية شرقاً الى وادي ملوية غرباً. ٣-المغرب الاقصى و يمتد من وادي ملوية شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً. (نوال، ٢٠١٥م: ص٩-١١) ثم ان المذكور في التاريخ هو ان الامويين تساهلوا في محافظتهم على المغرب الاسلامي و لهذا كان المغرب الاسلامي محط الصراعات و المعارك و الهجمات من البربر و غيرهم ولكن العباسيين تداركوا هذه المسئلة كما قال جعيط في كتابه تأسيس الغرب الاسلامي. (جعيط، ٢٠٠٤م: ص١٨٢-١٨٣) كما أن المغرب الاسلامي فيه مدن كثيرة و حصون و جزائر و هو كثير الخير و الرخاء من جملة مدنه الاندلس و طنجة و سجلماسة و اصقلية و غيرها كما فيها شتى أنواع الأشجار و الفواكه و النعم الالهية. (المقدسي، دت: ص٢١٥-٢١٦)

٢. دور الاسرة الحسينية في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب الإسلامي اعتنت الاسرة الحسينية و بالتحديد الفاطميين بالثقافة و الحياة الفكرية في المغرب الاسلامي و قد كان منها بناء المساجد و تشييد الدعوة الاسلامية و الحضارة الفاطمية و غيرها من مصاديق الحياة الثقافية و الفكرية في المغرب الاسلامي على عهد الفاطميين؛ فكان من جملة ما أقدم عليه الفاطميون تقريب العلماء و الاهتمام بالكتب و الثقافة و الأدب و كانوا يحبون العلم و الفلسفة و الشعر. (تامر، ١٤٠٠ق: ج١، ص١٢٢)

١. بناء المساجد

اهتم الفاطميون ببناء المساجد بكونها المصداق الاتم لرعاية الدور الثقافي في البلاد حيث كانت تتخذ مصلى و مكان تعليم و مكتبة و غيرها من الامور التي يتوقف الدور الثقافي عليها.المنقول في صفحات التاريخ هو ان الفاطميين بنوا مساجد كثيرة و قد عرفت البعض منها و اشتهرت في التاريخ و من جملة تلك المساجد، الجامع الأزهر الذي يعتبر بعنوانه اول مسجد أسسه الفاطميون في القاهرة كما اشتهر فيما بعد بعنوان أكبر

مسجد في العالم الاسلامي و كان وجه تسميته بالأزهر تيمناً و تبركا باسم فاطمة الزهراء سلام الله عليها. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٤، ص٨٥ و الامين، ١٣٨٢ش: ص٣٦٨) كان بناء الأزهر في الرابع عشر من شهر رمضان المبارك عام ٣٥٩ من الهجرة و استمر بناءه لمدة سنتين. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٥٤-١٥٥)ثم جامع القرافة الذي تم بناءه بطلب من إمرأة تسمى «تغريد» التي كانت زوجة الحاكم المعز لدين الله، فقامت بالانفاق عليه حتى تم بناءه. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٥٦) ثم جامع المقس الذي تم بناءه بواسطة الحاكم بأمر الله و ذلك على شاطئ نهر النيل. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٥٥) و كذلك مسجد راشدة الذي بناه ايضا الحاكم بأمر الله في عام ٣٩٣-٣٩٥ من الهجرة و تم تسميته باحدى القبائل هناك. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٥٦) و جامع الحاكم الذي أسسه العزيز بالله في رمضان سنة ٣٨٠ من الهجرة خارج باب الفتوح الذي أنشأه جوهر الصقلي. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٥٧)ثم جامع الأقمر الذي يعتبر هو ثالث المساجد الفاطمية من لحاظ الأهمية و كان بناءه ايضا على يد الحكام بأمر الله. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٥٩) و كذلك جامع الظافر و هو الذي سمي باسم من عمره أعني الظافر بأمر الله عام ٥٤٣ من الهجرة. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٦٠) ثم مسجد الصالح الذي بناه الوزير طلائع بن رزيك الذي كان وزيرا للفائز بنصر الله عام ٥٥٤ هجرياً. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٦١) و أخيرا جامع القيلة الذي يناه الأفضل ابن بدر الجمالي سنة ٤٧٨ هجرياً و كانت تسميته لاجل ما يتصوره الانسان من القباب في أعلاه من نحو القبلة أنها تشبه الفيلة. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٦٠)

٢-٢. الدعوة الإسلامية

أبدت الحكومة الفاطمية الحياة و الترنم في بدنة الدعوة الاسلامية (الامين، ١٣٨٢ش: ص٣٦٥) و قد اهتم الفاطميون بأمر الدين و شعائره فكانوا يواظبون على الصلوات و الصيام و الحج و غيرها من الفروع الاسلامية الى جانب اصولها كما كان لهم اهتمام في نشر الدعوة الاسلامية ايضا. حسب ما ورد في التواريخ فإن الفاطميين كانوا يحافظون على أوقات الصلاة و كان عندهم الميقاتي الذي تم تعيينه لتنبيه الناس على اوقات الصلاة و كانت المساجد في القاهرة تتبع صوت المؤذنين من الأزهر لتعيين وقت الصلاة. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٦٢) ثم أن أعمال شهر رمضان المبارك كان من أهم المواسيم الدينية التي قد إهتم بها الفاطميون أشد إهتمام فقد كان الخليفة و تحديداً في أول يوم من الشهر المبارك يمشي بموكبه الخاص مع الوزراء و الحرس فيمرّ بشوارع القاهرة حتى يأتي المسجد فيأمر بتوزيع هدايا على الخطيب و المؤذن و غيره ممن يهتم بأمور المسجد ثم يصلي هناك و بعدها يرجع الى قصره؛ كما كان يوزع الهدايا على أهل البلاط و عوائلهم في ذلك اليوم. (سرور، ١٩٩٤م: ص١٦٦)

٢-٣. الحضارة الفاطمية

كان الحكام الفاطميون يعيرون انتباها كبيرا للحضارة بحيث لم يتمكن التاريخ من تجاهل هذا الجانب منهم كما اتفق المؤرخون في الثناء على اخلاق العزيز بالله الفاطمي و فكره الراقي و سياسته و تسامحه و قد كانت حكومته ممتازة من حيث الرقي و العدل و النظم و قد كانت الحكومة تعمد للاصلاح في الامة و حماية الشعب في مقابل الاعداء. (الامين، ١٣٨٢ش: ص٣٧١)كما إهتم الفاطميون بالزراعة و ذلك لأنها من أهم المصادر للثروة في بلاد مصر؛ و من بين شتى أنواع الزراعات كانت الحنطة تحتل الرتبة الاولى في الاراضي المصرية و السبب انها كانت الغذاء الرئيسي في تلك البلاد آنذاك. (متز، دت: ج٢، ص٢٦١) و استمر إهتمام الفاطميين بالزراعة الى حدّ كان معه تأسيس إدارة مشرفة على أمور الزراعة و عملوا بمشروعات كبيرة لايصال الماء الى الاراضي الزراعية من مصدر المياه في مصر أعني نهر النيل. (القلقشندي، دت: ج٣، ص٣٠٦-٣٠٥) كما ان البلاط الفاطمي كان يتعامل مع الفلاحين و المزارعين بكل احترام و تقدير و تسامح (المقريزي، ١٤٢٢ق: ج١، ص٨٥)، ثم لم يكن من دأبهم أخذ الاراضي الزراعية من أصحابها. (سرور، ١٩٩٤م: ص١٥٣)و في باب الصناعة فقد إهتم الفاطميون بالصناعة أشد اهتمام فكانت الصناعة من اهم أسباب تقدم البلاد آنذاك فكان لهم الانتاج الصناعي ايضا؛ فتعدى عمل المصانع، حاجات الجيوش و صنع السلاح و حاجات الحرب فتنوعت المصنوعات عندهم؛ مثل صناعة النسيج التي ترقت عندهم كثيراً و إمتاز نسيج الفاطميين فاصبح معروفاً في العالم كما اشتهرت بلدتا قيس و الصعيد بالمنسوجات الصوفية. (متز، دت: ج٢، ص٢٩٦) فأصبحت العاصمة القاهرة مركزاً مهماً من مراكز المنسوجات الحريرية (سرور، ١٩٩٤م: ص١٥٥) و من جملة الصناعات عندهم في تلك الآونة صناعة الزجاج و الخزف ايضاً فاشتهر الفسطاط بالزجاج حتى اصبح من أهم مراكز صناعة الزجاج و كذلك الاسكندرية و الفيوم و غيرها كما اشتهروا بصناعة الخزف ايضا. (محمد حسن، ١٩٣٧م: ص١٥١-١٥٠)أما في التجارة ايضاً لم يتهاون الفاطميون فيها فازدهرت التجارة عندهم خاصة في القاهرة و الفسطاط حتى اشتهرت الفسطاط بكونها من أهم مراكز مصر التجارية آنذاك فكانت تتوجه اليها القوافل من كل مكان برّياً و بحرياً. (براوي، ١٩٤٨م: ص١٩٩)فالمستفاد من هذا كله هو ان الدولة الفاطمية و كما عبر عنها بعض المعاصرين كان لها ابتكارا خاصا في مباني الحكومة و ادارة الدولة و ايضا في الرسوم و الترتيبات. (الامين، ١٣٨٢ش: ص٣٧٠)

٢.٤. نشرهم المعروف ومكافحتهم المنكرات

بعد ما تبين لنا مدى إهتمام الدولة الفاطمية بالثقافة و نشر الدعوة الاسلامية يجدر بنا ان نشير الى جانب آخر من اهتمام الحكام الفاطميين في عصرهم و هو اهتمامهم في انتشار المعروف و مكافحة المنكرات أي الامر بالمعروف و النهي عن المنكر لكن بصورة رسمية و طابع حكومي. فقد كان للأسرة آل عمار الكتامي دورهم الكبير في الحياة الفكرية عند الفاطميين حيث تولى الكثير منهم القضاء و الاعلام و الارشاد. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٣، ص٩٦) و في سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمائة: أمر العزيز بازالة المنكرات، و هدم مواضعها، فكسر لرجل واحد خمسون ألف جرة وردت من الصعيد. (المقريزي، ١٤١٦ق: ج١، ص ٢٧١)حتى أن في عام اربعمائة و اثنين من الهجرة كانت الشرطة تتبع المنكرات بين الناس؛ فتنهى عن المنكر و تأمر بالمعروف و الوقوف دون وقوع الناس في المحارم كما منعت النصارى من الاجتماع في أعيادهم الخاصة و تم منع الخمر و الفقاع و اللحم الغير محلل بما فيه السمك الذي لا فلس له و تم جمع الشطرنج و منعت النساء من الركوب في المراكب مع الرجال. (المقريزي، ١٤١٦ق: ج٢، ص٨٩-٩١) هذه نماذج من مكافحة الفاطميين للمنكرات و المحظورات في التعاليم الاسلامية و دعوتهم للرشاد تشجيع الناس على فعل المعروف.

٢.٥. المراسيم الدينية الفاطمية

كانت الحياة الاجتماعية المنيرة للدولة الفاطمية تعكس الكثير من القدرة و العظمة و الالهامات من التعاليم الدينية و الفكرية في التعامل السياسي و قد ساهم الناس في تطور الدولة الفاطمية و تقدمها. (الامين، ١٣٨٢ش: ص٣٧٢) و كان الفاطميون يهتمون بيوم عاشوراء، و يعلنونه حزم عام و شامل و يستقبل الناس هذا اليوم بطقوس و آداب خاصة فتعطل فيه الاسواق و يقوم المنشدون و المادحين فيه لرثاء الامام الحسين بن علي عليه السلام كما يتم مدّ سماط كبير فيه يسمى سماط الحزن و توزع عليه الأطعمة الخاصة التي عادة تكون مناسبة للحزن كخزب الشعير و العدس و الجبن و ما شاكلها من الاطعمة و يحضر هذا السماط الحاكم و وجهاء البلاط الفاطمي ايضاً بملابس تنبئ عن حزنهم و مأتمهم. (سرور، ١٩٩٤م: ص١٦٩)الى جانب ذلك، كان الفاطميون يهتمون بالأعياد الدينية و الحكومية ايضاً فكانت أعياد الدولة الفاطمية معروفة و مشهورة و كانت المواكب الحكومية و الحفلات البهيجة في قمة البهاء و هذه الأعياد على قسمين؛ منها الأعياد الرسمية و هي عبارة عن عيد رأس السنة الهجرية و عيد ميلاد النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و عيد أول ليلة من شهر رجب المرجب و كذلك ليلة النصف منه و ايضاً الليلة الاولى من شهر شعبان المبارك و النصف منه ايضاً ثم أول ليلة من شهر رمضان المبارك و الأعياد الفطر و الاضحى؛ و القسم الثاني منها ما تسمى بالمراسيم الخاصة بالفاطميين فهي عيد ميلاد الامام مولى الموحدين امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام و كذلك ذكرى مولد ولديه الحسن و الحسين عليهما السلام و ايضا مولد السيد الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها. أما الى جانب هذه الأعياد و المراسيم فقط كان لديهم أعياد اجتماعية خاصة باهل مصر و هي عيد الخليج و عيد النيروز و عيد الشهيد. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٦، ص١٢٥-١٢٦ و ابن تغري بردي، ١٣٩٢ق: ج٤، ص٩٧ و سرور، ١٩٩٤ق: ص١٦٣)و عن متز أن احتفال الفاطميين بعيد رأس السنة الهجرية مثال الروعة و البهاء كما كان الخلفاء الفاطميون يقيمون احتفالاً باهراً في ذكرى مولد النبي صلى الله عليه و آله. (متز، دت: ج٢، ص٢٥٠) و من المظاهر الدينية المألوفة في هذا العيد قراءة السيرة النبوية في المساجد. (سرور، ١٩٩٤م: ص١٦٤-١٦٥)

٣. دور الاسرة الحسينية في تأسيس المراكز العلمية في المغرب الإسلامي قد اشتهر عصر الفاطميين بنشر العلم و الحكمة و اهتمامهم بالمكاتب و غيرها من نماذج الحياة العلمية.

٣.١. مراكز التعليم

بلغت حضارة مصر في ظل الدولة الفاطمية درجة عالية من الرقي و التطور و كان للمدارس و الجامعات القسط الوافر في دفع عجلة هذا التطور الحضاري و كانت معظم المدارس تعقد في زوايا من المساجد؛ طبعاً لم يتذكر العالم الاسلامي جامعات علمية كما هي معروفة في واقعنا المعاصر في أيام الحكم الفاطمي سوى القاهرة التي كانت تسمى بدار العلم و التي أمر بتأسيسها الحاكم بأمر الله. (معروف، ١٩٧٣م: ص٢٢١)و كان للحكام الفاطميين الاهتمام في نشر العلوم و تأسيس مراكز التعليم فكان لهم تقدم في علوم مختلفة من العقلية و النقلية و كان لهم التفوق الظاهر على خصومهم في هذا الباب و كان لهذه المراكز العلمية و المدارس و الجلمعات دورها الظاهر و الكبير في تقدم و تطور الحكم الفاطمي و الشعب عندهم آنذاك فجعلت منهم مستويات حضارية و فكرية قويمة؛ و لابد ايضا من بيان هذه المسئلة أن الجامعات و دور العلم و المدارس تلك لم تكن مختصة بتعلم اللغة و التاريخ و علوم القرآن و ما شاكلها من علوم و مباحث، بل كان يدرس فيها الطب و غيره من العلوم الحديثة ايضاً. (معروف، ١٩٧٥م: ص٤٥٥)فاستمرت هذه المدارس على حالتها تلك الى أن حدث و انفصلت المدارس عن الجوامع و المساجد و استقلت

بمباني خاصة لوحدها؛ (صالح، ١٤٢٨ق: ج٥، ص٨٧-٨٨) فما أقدم عليه الحكام الفاطميين من عمل كبير و عظيم في باب ترويج العلم و الاهتمام بنشره، بقيت آثاره و نتائجه الى قرون من بعدهم و لم يتمكن حتى اعدائهم من إخفاء هذا العمل و الانجاز الحضاري الكبير خاصة في باب تأسيسهم أول جامعة علمية أعني دار العلم. (صالح، ١٤٢٨ق: ج٥، ص٩٤)و قد نقل المؤرخون أن العزيز بالله اشترى عام ٣٧٨ هجرياً بيتاً كان بالقرب من الأزهر و جعلها لعدد من العلماء و قام بأمور أخرى هو و أهل بلاطه حتى أصبح الأزهر الى جامعة علمية لتدريس مختلف العلوم و المعارف. (متز، دت: ج١، ص٣٣٠)و كانت جامعة القاهرة الفاطمية تشتمل على كليات و هي كالتالي:

١ – المنجمون لتدريس علم الفلك أو كلية العلوم الفضائية.

٢ – علماء النحو لتدريس النحو و اللغة أو كلية الآداب.

٣ – الأطباء أو كلية الطب.

٤ – الحساب و المنطق، أو كلية الهندسة.

٥ – مجالس الحكمة التأويلية أو كلية الفلسفة. (صالح، ١٤٢٨ق: ج٥، ص٩٦)

٣.٢. المكتبات

كان إهتمام الفاطميين في إنشاء الكتبات العلمية مثالي في زمانهم سواء في قصورهم و سواء في الخارج عنها و كان يقدم لهم التجار الكتب بما فيها الكتب النادرة الخاصة في شتى أنحاء العالم. (المقريزي، ١٤٢٢ق: ج١، ص٤٠٨) كما يذكر أنه كان في المكتبة الخاصة داخل القصر أربعون خزانة من الكتب في العلوم المختلفة و التي تحتوي على أكثر من مائة ألف مجلد من كتب الفقه و النحو و اللغة و الحديث و التاريخ و الفلك و الكيماء و غيرها. (سرور، ١٩٩٤م: ص١٧٤-١٧٥)و من جملة تلك المراكز الثقافية بمصر في تلك الآونة، دار الحكمة التي قام بإنشاءها الحاكم بأمر الله عام ٣٩٥ هجرياً و أسماها بدار الحكمة لكي تكون رمزا الى الدعوة الشيعية حيث كانوا يسمون مجالس الدعوة آنذاك بمجالس الحكمة؛ ثم أنشأ فيها مكتبة كبيرة كانت تشتمل على كتب كثيرة من شتى أصناف العلوم. (سرور، ١٩٩٤م: ص١٧٥) ثم ينقل التاريخ ان أسرة آل عمّار الكتاميين لعبوا دورا كبيرا في الحياة الفكرية للفاطميين، فكان منهم العديد من الرجال الذين تولوا مهمة الإرشاد و الإعلام و القضاء، و أنهم اضطلعوا بمهمة القضاء بمدينة طرابلس لبنان بعهد الفاطميين، و إليهم يعود الفضل في تأسيس مكتبة طرابلس الكبرى التي أحرقها الصليبيون عند ما فتحوا المدينة، و كانت هذه المكتبة هي الأولى في العالم الإسلامي باتساعها و بما تحتوي عليه من الموسوعات القيمة، و الكتب العربية الجليلة. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٣، ص٩٦)

٤. دور الاسرة الحسينية في الدراسات الدينية والحياة الأدبية المستفاد مما مرّ في المباحث السابقة هو ان البلاط الفاطمي قد أعار اهتماما بالغاً للحياة العلمية و الثقافية بما فيها الحياة الادبية فكانوا يهتمون بالعلماء و طلبة العلم و تشييد المكاتب العلمية، و لهذا كانت حقلات الدراسات الدينية عامر في زمن الفاطميين كما كثر الادباء و الشعراء في حكمهم.

٤. الدراسة الدينية

إهتم الفاطميون بتأسيس المدارس و تعميم الثقافة و دعوة الناس الى الخيرات و المبرات و نهيهم عن المنكرات و المحرمات؛ و كان عندهم انفتاح بالنسبة الى المذاهب الأخرى على سبيل المثال كان النعمان بن حيون من أكبر الشخصيات التي تخرج من هذه المدارس و كان في خدمة الحاكم عبيد الله المهدي عام ٣١٣ هجرياً و الحال أنه لم يكن شيعيا بل كان على مذهب مالك و قد وصل بعد مدة حتى الى منصب القضاء في طرابلس ايضاً في زمن القائم بأمر الله و تصدى منصب قاضي القضاة في زمن المعز لدين الله في القاهرة. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٢، ص١٠٥)كان الفاطميون يهتمون بالدراسات الدينية مما جعل العلماء يلتفون بالقاهرة من جميع الأنحاء فكان منهم القراء و المنجمون و الاطباء و النحويون و اللغويون و غيرهم؛ و كان الحاكم بأمر الله قد أمر بأرزاق للعلماء و طلبة العلم و أثدم على تأسيس و تعزيز المكاتب العلمية و جمع الكتب للاستفادة منها و أمر بادوات الكتابة كالحبر و الورق لتتسنى لهم الدراسة أفضل. (المقريزي، ١٤٢٢ق: ج١، ص٤٥٩)و قد تمكنت دار الحكمة بسبب هؤلاء العلماء و ما كان لها من مناهج منوعة جمعت بين الدراسات العلمية و الفقهية أن تجذب الكثير من العلماء من المشرق مثل ناصر خسرو، و الحسن بن الصباح و غيرهما. بقيت دار العلم مفتوحة ينتفع الجمهور بما فيها من الكتب حتى عام ٥١٦ هجرياً عندما أمر الوزير الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي بغلقها لأجل ما وصل إليه من أن رجلين يعتنقان عقائد الطائفة المعروفة بالبديعية التي يدين أشياعها بمذاهب السنة الثلاثة و هي الشافعي و الحنفي و المالكي، يترددان على دار العلم، و أن كثيرا من الناس أصغوا إليهما و اعتنقوا هذا المذهب. على أن فترة إغلاق دار العلم لم يطل أمدها، فقد أعادها الخليفة الآمر إلى ما كانت عليه بعد وفاة الأفضل. (سرور، ١٩٩٤م: ص١٧٦)

٤.٢. تنشيط الادب والشعر العربي

كان الادب في القرن الثالث للهجرة قد استنفد كلّ الموضوعات الدينية و الفكرية و الاجتماعية و الفلسفية و غيرها من المسائل التي تدور بين أمام الناس. و في القرن الرابع الهجري استنفد الأدباء كلّ المحاولات التجديدية في بناء القصيدة أو بالعمود الشعري أو بالقافية الواحدة، فبدءوا يكثرون من مجزوءات البحور، و ينوّعون في قوافي القصيدة الواحدة، فظهرت المخمّسات و الرباعيات و المثنّيات الشعرية على صعيد الشعر، و ظهرت الخطابة و المقامة و الأمثال و المواعظ إلى جانب ظهور فن السير و الترجمة الشخصية، و الكتابات الديوانية. (صالح، ١٤٢٨ق: ج٥، ص١٦٨)كان الفاطميون يبذلون الأموال للأدباء و لاقامة مجالس الشعر و الأدب و لهذا كان الشعراء يكثرون من مدح الحكام الفاطميين للحصول على الهدايا و الهبات و الجوائز الى أن التف حولهم الشعراء و الادباء من جميع أنحاء العالم من دون فرق في المذهب و المعتقد؛ فقد ذكر المؤرخون أن بعض الشعراء و الادباء من المذهب السني خرجوا من بغداد حيث البلاط العباسي الى القاهرة ليلتحقوا بالبلاط الفاطمي. (ايوب، ١٩٩٧م: ص١٣٦–١٣٨)و حيث أن الشاعر يمكن اعتباره صحافي عصره، وجد البلاط الفاطميّ ضالّتهم في الشعر و الشعراء فأعطوهم و أعطوا الشعر من الاهتمام الشيء الكثير، حتى يستفيدوا من قوة الشعر للدفاع عن بلاطهم. (صالح، ١٤٢٨ق: ج٥، ص١٦٩–١٧٠) و قد بلغ من اهتمام الخليفة العزيز بالله بعلوم اللغة و النحو أن جعل في ديوان الإنشاء لغويين، و نحويين يراجعون ما كان يصدر عن الكتّاب من رسائل حتى لا يظهر في كتابات الكتّاب لحن في اللغة، أو خطأ في النحو. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٥، ص٦٤) و قد كان الطلاب يتلقون فى دار الحكمة علوم اللغة. (علي، ١٩٤٧م: ص١٥٨)ثم من جملة أشهر علماء الأدب و الشعراء في زمن الفاطميين، القزاز من علماء النحو الذي كان في خدمة العزيز بالله. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٥، ص٦٦) ثم بالنسبة للشعراء في المغرب الفاطمي، ابن هاني الأندلسي الذي كان شاعر المعز لدين الله، و أحمد المروزي و الشاعر المعاصر للقائم بأمر الله أعني علي بن محمد الأيادي. فكانتت الحياة الادبية مزدهرة في المغرب الفاطمي رغم كل الصورات و التوترات السياسية آنذاك. (تامر، ١٤٠٠ق: ج٢، ص١١٠)كما يذكر في التواريخ أن الخليفة المنصور بالله كان له ذوق شعر و أدب و يذكر التاريخ أنه أرسل هذه المقطوعة إلى ولده المعز لدين الله، من المنطقة التي كان فيها يطارد أبا يزيد الخارجي:

كتابي إليك من أقصى الغروب — و شوقي شديد عريض طويل
أجوب القفار و أطوي الرمال — و أحمل نفسي على كلّ هول
أريد بذاك رضاء الإله — و إعزاز دولة آل الرسول
إلى أن برى اللّه أجسامنا — و كلّ الركاب و تاه الدليل
فوا غربتاه و وا وحشتاه — و في اللّه هذا قليل قليل
و قد منّ ذو العرش من فضله — بفتح مبين و عزّ جليل
و في كل يوم من الله لي — عطاء جديد و صنع جميل
فلله حمد على ما قضى — و حسبي ربّي و نعم الوكيل (تامر، ١٤٠٠ق: ج٣، ص٨٦)

كما روى فقد صاحب كتاب النجوم الزاهرة أبيات عن العزيز بالله قوله و هو يذكر أحد أولاده:

نحن بنو المصطفى ذوومحن — يجرعها في الحياة كاظمنا
عجيبة في الأنام محنتنا — أولنا مبتلى و خاتمنا
يفرح هذا الورى بعيدهم — طرّا و أعيادنا مآتمنا (ابن تغري بردي، ١٣٩٢ق: ج٤، ص١١٣)

ثم الوارد عن الشاعر أبو عبد الله الخصيبي (٣٥٨ ه) في عيد الغدير:

إنّ يوم «الغدير» يوم السرور — بيّن اللّه فيه فضل «الغدير»
و حبا «خمّ» بالجلالة و التف — ضيل و التحفة التي في الحبور
و بالافضال و التزايد بالا — نعام فخر يجوز كلّ الفخور
يوم نادى محمّد في جميع الـ — خلق إذ قال مفصح التخبير
قائلا للجميع من فوق دوح — جمعوه لأمره المقدور:
و أنا عبده الرسول إليكم — بكتاب منزّل مسطور
قال: بلّغ عنّي عبادي فإنّي — أنا مولاهم و خير نصير

فتخوّفت منكم أن تضلّوا و تتوهوا في غمرة التحيير
فأتتني حماية آية التب ليغ أن بلّغا بصوت جهير
و لئن لم تبلّغن فما بلّ غت وحي و أنت غير نذير
فكشفت الغطاء طوعا لدين مظهرا كنه ذاته المستور
و تجلّى لكم لكي ما يريكم قدرة القادر العليّ الكبير
و سمعتم ما قلت فيه من الحـ قّ فأنفرتموا بشرّ نفور
فصددتم عنه و لم تستجيبوا و تعرّضتم لإفك و زور
ثم قلتم قد قال: من كنت مولا هـ فهذا مولاه غير نكير (الاميني، ١٣٧٦ش: ص٨٩-٩٠)

النتائج

بعد دراسة عنوان الدور الثقافي للاسرة الحسينية في المغرب الاسلامي على اساس المصادر التاريخية توصلنا الى النتائج التالية:

١.المقصود من الاسرة الحسينية هم أولاد و أحفاد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الذين انتشروا في البلاد الاسلامي و كانت لبعضهم الدعوة و الإمرة و الحكومة. و منهم زيد الشهيد و ابن طباطبا و محمد الديباج و محمد بن القاسم ولكن ما نعينه من الاسرة الحسينية في هذا البحث الفاطميون بالتحديد الذين كانت لهم دولة في المغرب.

٢.كان للاسرة الحسينية (الفاطميون) دورهم الفعال في تنشيط الثقافة و احياء الحياة العلمية و الثقافية للناس في المغرب الاسلامي و قد اهتموا ببناء المساجد فجعلوا فيها حلقات الدراسة و شجعوا طلبة العلم بهداياهم و عطاياهم و تشييد المكاتب العلمية العامة في المساجد و منها المكتبات المخصصة خارج المساجد و كانت لهم مراسيم خاصة كاقامة العزاء في عاشوراء و الاهتمام بالاعياد الاسلامية و الحكومية مثل عيد الغدير و ميلاد النبي الخاتم صلى الله عليه و آله و قد أسسوا اول مركز آكاديمي في المغرب الاسلامي الذي كان في جامع الازهر في القاهرة و بقى حتى زماننا هذا؛ هذا بالاضافة الى اقامتهم المجالس العلمية و الثقافية و اهتمامهم بالشعر و الادب العربي مما جعل بلاد المغرب الاسلامي و خاصة القاهرة في زمانهم مأواً و ملجأً للعلماء و طلبة العلم من شتى الامصار.

٣.ان الاسرة الحسينية (الفاطميين) كانوا يلتزمون المذهب الشيعي و يعتقدون بمبانيه و اصوله الا ان في زمانهم كان انفتاح كبير أمام المذاهب الاخرى فقد فتحوا احضانهم لكافة المذاهب الاسلامية في بلادهم فكان عندهم العلماء من كافة المذاهب الاسلامية تعيش حياتها العلمية من دون اذى بل استخدمت الدولة الفاطمية عددا من هؤلاء العلماء في الدولة من دون التفات الى ما ينتمون اليها من مذاهب. ولكن مع هذا كله، فقد كانوا يدافعون عن العقيدة الشيعية في مجالسهم الثقافية و العلمية فكان يتناظر العلماء عندهم ولكن من دون صراع و عداء.

المصادر

١.ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم. (١٩٦٥ م). الكامل في التاريخ. بيروت: دار صادر.

٢.ابن تغري بردي، يوسف. (١٣٩٢ق). النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة. القاهرة: وزاره الثقافه و الارشاد القومي.

٣.ابن عبد الحق، عبد المومن بن عبد الحق. (١٤١٢ق). مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة و البقاع. بيروت: دار الجيل.

٤.ابو الفرج الاصفهاني، علي بن حسين. (١٤١٩ ق). مقاتل الطالبيين. تحقيق و شرح احمد صقر. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٥.الامين، حسن. (١٣٨٢ش). اسماعيليون و مغول و خواجه نصير الدين طوسي. قم: مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي.

٦.الاميني، محمد هادي. (١٣٧٦ش). عيد الغدير في عهد الفاطميين. طهران: مؤسسة الآفاق.

٧.ايوب، ابراهيم رزق الله. (١٩٩٧م). التاريخ الفاطمي الاجتماعي. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.

٨.باغي، غزوان مصطفى. (١٩٩٨م). الدولة الفاطمية الدعوة و التأسيس. القاهرة: دن.

٩.براوي، راشد. (١٩٤٨م). حالة مصر الاقتصادية في عهد الفاطميين. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

١٠.البيشوائي، مهدي. (١٤٣١ق). سيرة الائمة. قم: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام.

١١.تامر، عارف. (١٤٠٠ق). الموسوعة التاريخية للخلفاء الفاطميين. بيروت: دار الجيل.

١٢.جرجس، جرجس. (١٩٩٦م). معجم المصطلحات الفقهية و القانونية. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.

١٣.جعيط، هشام. (٢٠٠٤م). تأسيس الغرب الإسلامي. بيروت: دار الطليعه للطباعة و النشر.
١٤.الجهامي، جيرار. (٢٠٠٦ م). الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي و الإسلامي تحليل و نقد. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
١٥.الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٥م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.
١٦.الخطيب البغدادي، احمد بن علي. (١٤١٧ ق). تاريخ بغداد. بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
١٧.رجايي الموسوي، السيد مهدي. (١٤٢٢ق). الكواكب المشرقة في أنساب و تاريخ و تراجم الأسرة العلوية الزاهرة. قم: المكتبة المرعشية.
١٨.سرور، ابراهيم حسين. (١٤٢٩ق). المعجم الشامل للمصطلحات العلمية و الدينية. بيروت: دار الهادي.
١٩.سرور، محمد جمال الدين. (١٩٩٤م). تاريخ الدولة الفاطمية. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٠.الشامي، فضيلة عبدالامير. (١٣٩٤ق). تاريخ الفرقة الزيدية بين القرنين الثاني و الثالث للهجرة. النجف الاشرف: مطبعة الآداب.
٢١.صالح، حسن محمد. (١٤٢٨ق). التشيع المصري الفاطمي. بيروت: دار المحجة البيضاء.
٢٢.الطوسي، محمد بن الحسن. (١٤٢٧ق). رجال الطوسي. قم: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم.
٢٣.علي، خطاب عطية. (١٩٤٧م). التعليم في مصر في العصر الفاطمي. القاهرة: دار الفكر العربي.
٢٤.القلقشندي، احمد بن علي. (دت). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٥.متز، آدام. (دت). الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام. ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة. بيروت: دار الكتاب العربي.
٢٦.محمد حسن، زكي. (١٩٣٧م). كنوز الفاطميين. القاهرة: دار الكتب المصرية.
٢٧.معروف، ناجي. (١٩٧٣م). علماء النظاميات و مدارس المشرق الإسلامي. بغداد: مطبعة الإرشاد.
٢٨.معروف، ناجي. (١٩٧٥م). أصالة الحضارة العربية. بيروت: دار الثقافة.
٢٩.المقدسي، محمد بن احمد. (دت). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. بيروت: دار صادر.
٣٠.المقريزي، احمد بن علي. (١٤١٦ق). اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا. القاهرة: لجنة احياء التراث الاسلامي.
٣١.المقريزي، أحمد بن علي. (١٤٢٢ق). المواعظ و الإعتبار في ذكر الخطط و الآثار. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.
٣٢.نوال، لعرابة. (٢٠١٥م). آثار الدولة الفاطمية في المغرب الاوسط من خلال المواقع الاثرية. الجزائر: رسالة ماجستير.